الفن القبطي

بيشوي بولس ثابت

- الفن القبطي هو فن أصيل, **له ذاتيتهُ وخصائصه المميزة,** وقد كان لهُ دوراً هام في توعية الشعب علي الكثير من المعتقدات والحياة الكنسية.
- الفن القبطي هو فن عابر للعصور فقد استطاع **يلبس القومية المصرية عبر تاريخها فقد صوروا أشخاصه إبتداءٍ من المصري القديم مروراً الى الحياة الكلاسيكية اليونانية, حتي الفترة العربية,** وظهر ذلك على ملابس الأشخاص والمباني المصورة معهم في العمل الفني.
- لم يكن الفن القبطي **مغلقاً على ذاته** بل حمل داخل قوميته المصرية التاثيرات الأخري من شعوب أخري وفنون أخري يونانية ورومانية بيزانطية وساسانية مع الأحتفاظ على جوهر قوميته وأصالته.

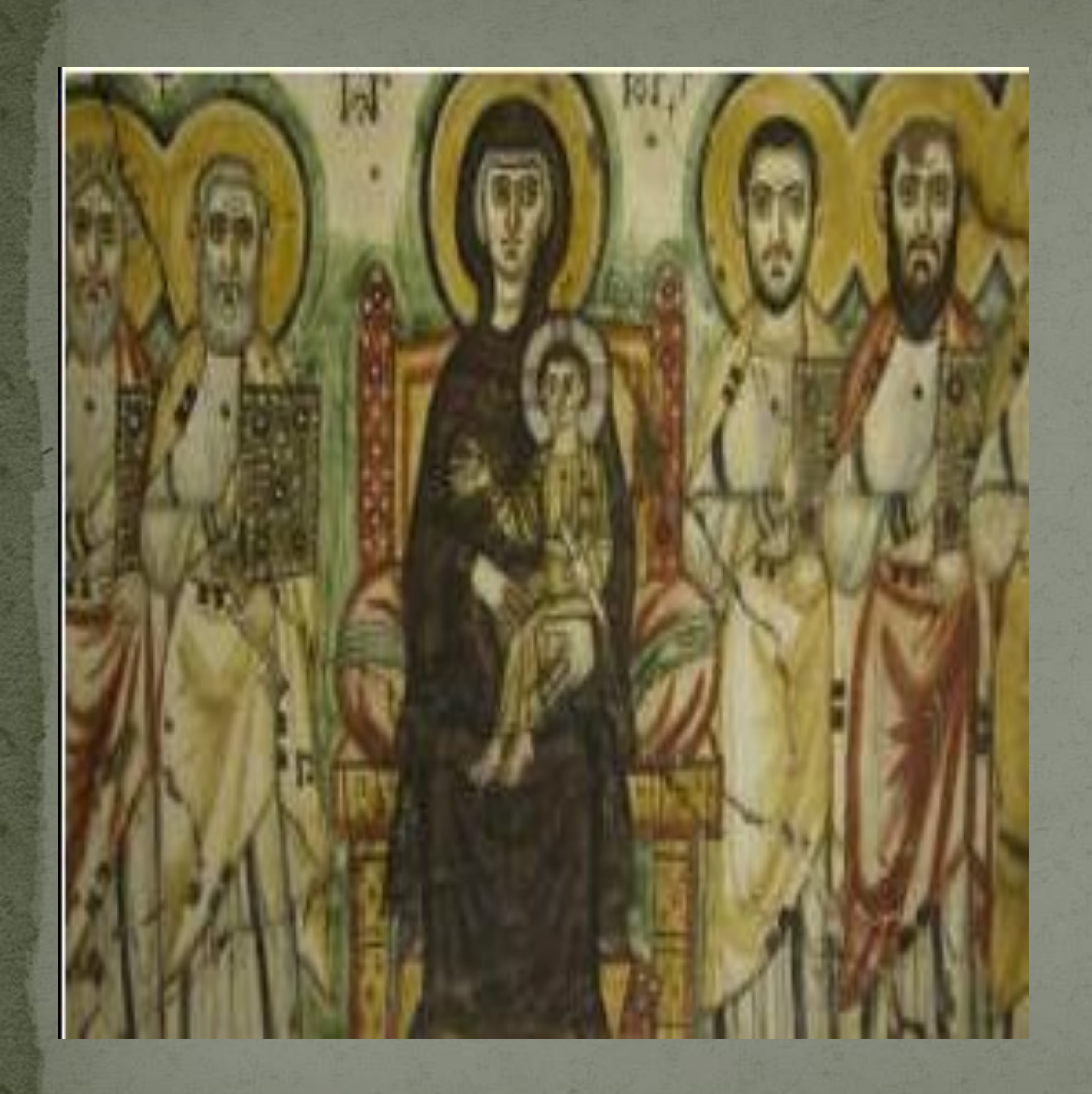
- استطاع الفن القبطي أن يكون **تمثيلاً معاش للأنجيل** يعرض موضوعات الكتاب المقدس لا لتعلق على الحائط بل لتكون نوراً لكل من يراه.
- استطاع الفن القبطي أن يًعبر عن **العقيدة الصحيحة** لدي الأقباط عبر العصور, وليس العقيدة فقد بل والطقوس القبطية أيضاً, واستطاع أيضاً أن **يرد على البدع والهرطقات** التي ظهرت في التاريخ, فقد كان الفن القبطي هو **حجر الزاويا الذي** يربط الكنيسة كوحدة واحدة في طقوسها وصلواتها وعقائدها.
- أهم ما يميز الفن القبطي أنه هو **فن شعبي** خرج من رحم الفقراء والشعب لم يكن للحكام أو الأمبراطور في بعض الأوقات سلطان عليه, فقد ظل يستوحي افكاره من الشعب.

- **لم يخضع الفن القبطى إلى مكان معين** أو محدد داخل مصر بل صار في ربوع أرض مصر ممتد من الأسكندرية حتي اسوان والنوبة, ماراً باديرة مصر وبلدانها.

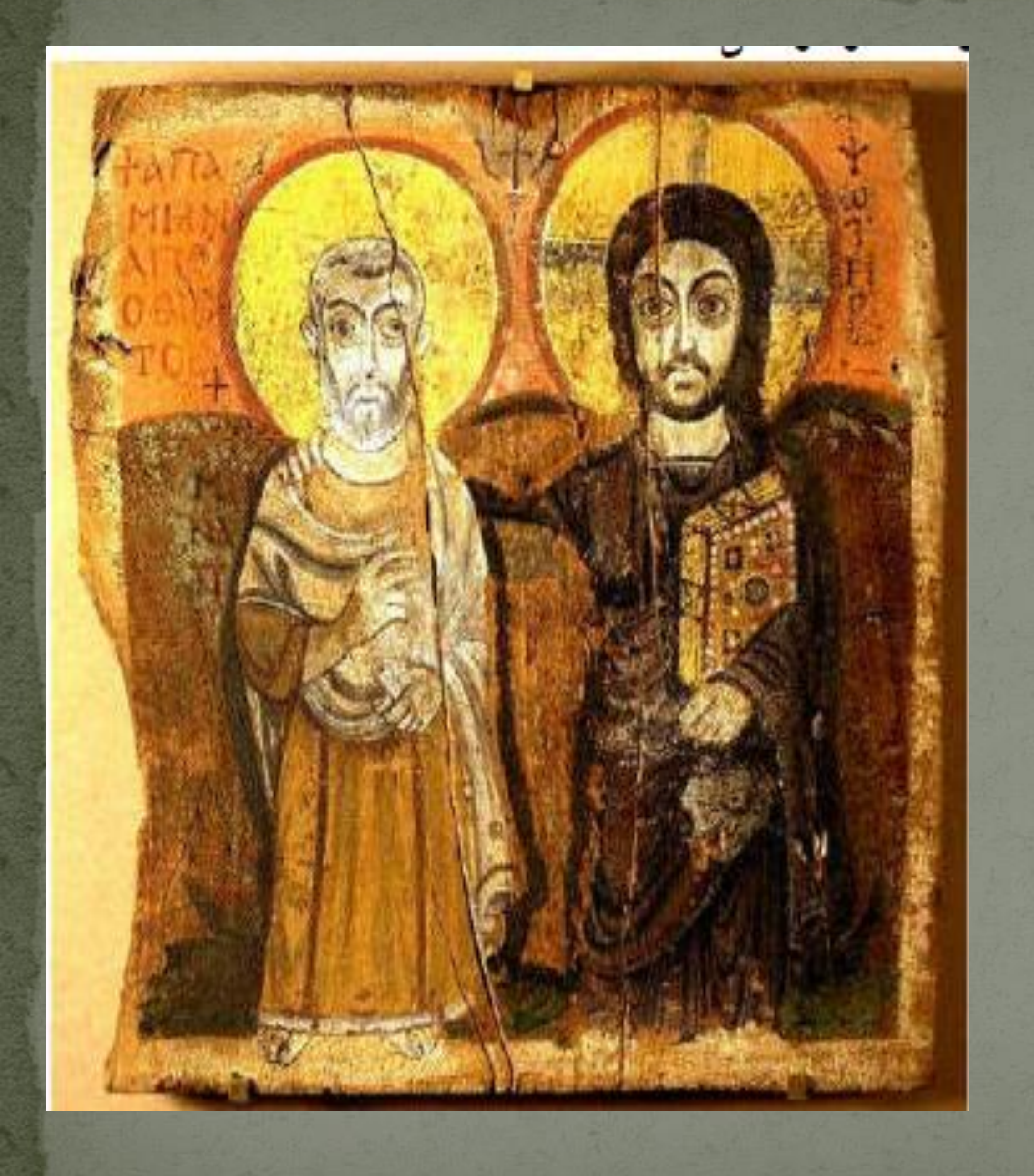
مميزات الفن القبطي



- هي خصائص تؤكد على تحرره من واقعية الفن الهلينستي ورجوع الفنان إلي فكره الوطني الأصيل.
- 1- **السيمترية**: وهي تُعني تحقيق التوازن في المنظور بأن يوضع الشخص في وسط المنظر بهيئة مواجهة أمامية مُحاط بهيئتين تصورهم من الأمام أيضاً.



- 2- **التمركز:**
- بمعني توسط الموضوع الرئيسي في المنتصف وعلى هذا يقتضي الأمر أحياناً رسم شخص خلف الأشخاص المقصودة لحفظ التوازن في الصورة.



- **3- المواجهة**:
- وهو تصوير الأشخاص بدون حركة من الأمام. ولإضفاء المسحة المصرية وسمة الوداعة على الوجوه المربعة باستدارة من أسفل المعبرة بأقل التفاصيل ذات عينين واسعتين يعلوها حواجب مقوسة, الخدود ممتلئة, الأنف يرسمه خطان ومدبب من أسفل ينتهي قرب فم يرسمه خط مستقيم. الأذنان ملتصقتان في الوجه أعلي مستوى العينين. كذلك توضيح صورة الكفين بشكل رقيق ينم عن التأثر بالفن المصري ورسم الأصابع في الإشارة غالباً. وتصوير وضع القدمين من الأمام مع رسم خطوط أصابع القدم.

- نجد يد المسيح اليمني علي كتف ابا مينا تُعني التبعية.
- يقف ابا مينا حافي القدمين لأنه أنتقل من البرية التي تنبت شوكاً وحسكا (تك 17: 3).
- يتوشح ابا مينا رداء أبيض لأن "منْ يغلب فذلك سيلبس ثياباً بيضا" (رؤ5: 3).
- يشير بيديه اليمني باصبعين إلي المسيح الاله الكامل والأنسان الكامل, وممسك بيده اليسري رسالة مطوية- ربما تُشير إلي رسالته في هذا العالم- أو وصاياه إلي ابنائه الرهبان.

- 4- **ملء الفراغ:**
- وهو شغل الفراغ في التكوين بوريدات, أقراص مستديرة, أعشاب أو أفرع نباتية أو حيوانات وطيور متناثرة بين الشخصيات في المنظر بعكس الفن المصري.

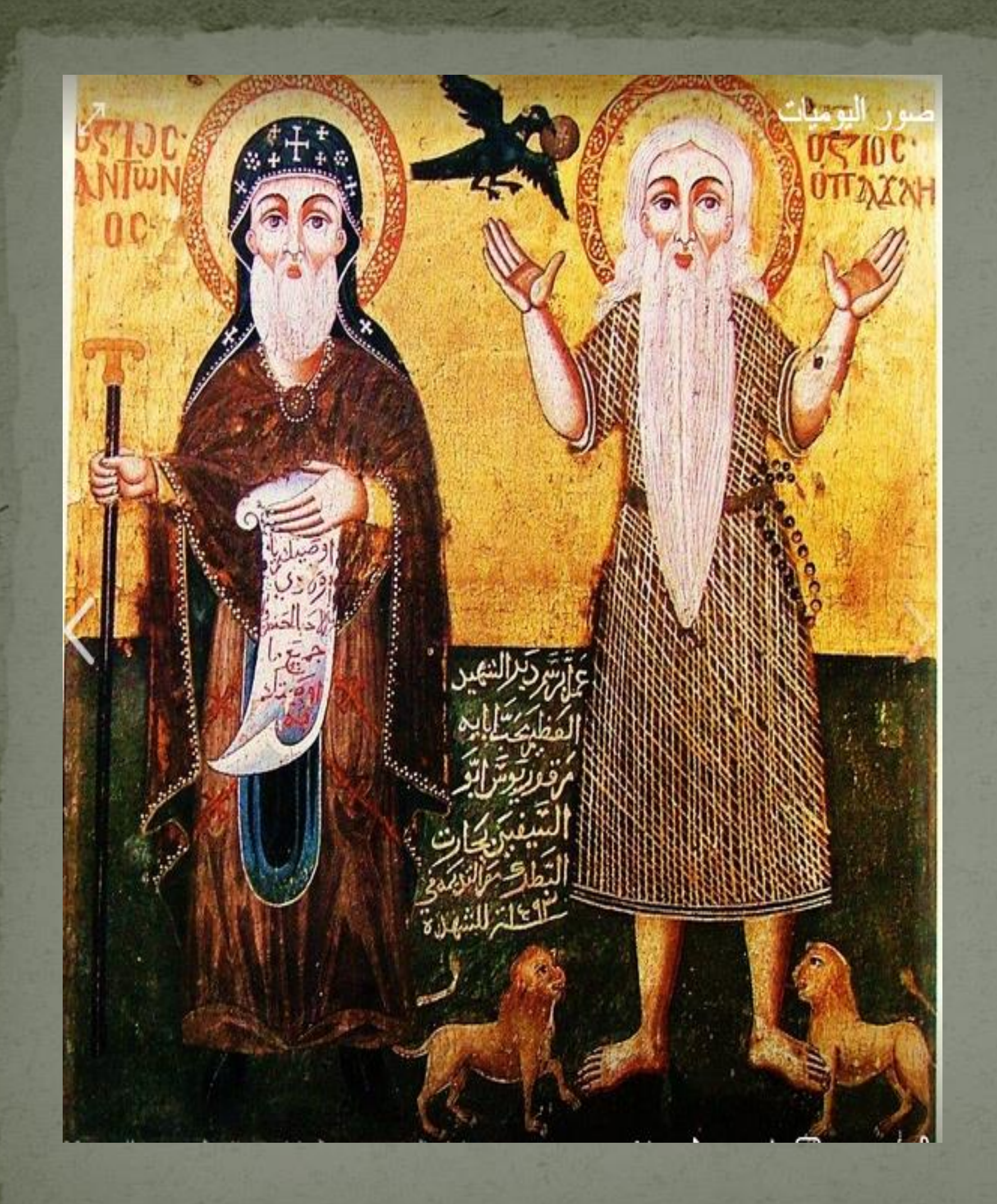




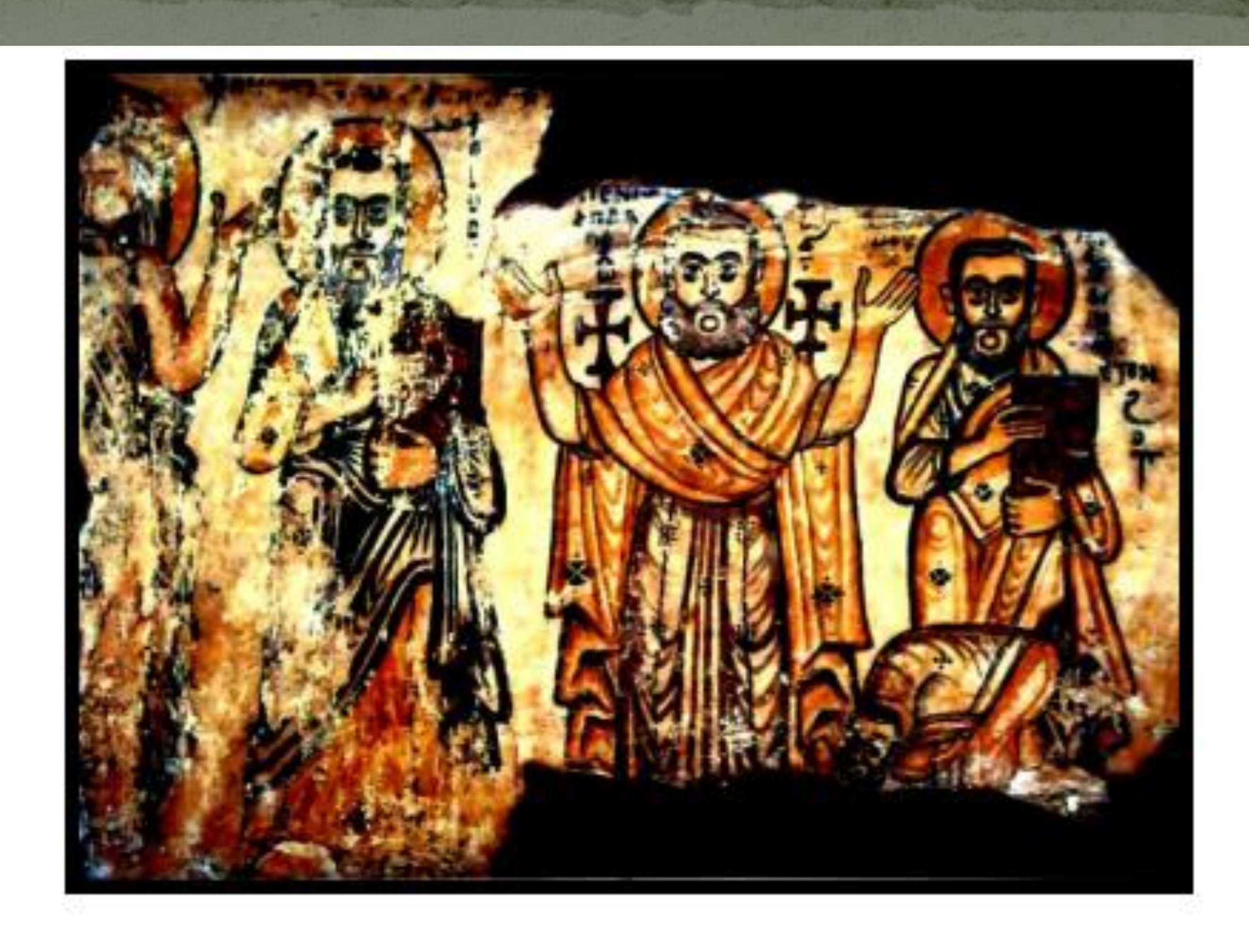
- مشط من العاج محفوظ في المتحف القبطي تحت رقم (5655), مقاساته 9× 11سم.
- صُور علي أحدي الجانبين موضوع قيامة لعازر من بين الأموات, وأيضاً تفتيح أعين الأعمي, ونحت علي الجانب الثاني المسيح المنتصر الجالس علي الكاروبيم.



- 5- **الملابس:**
- القديسة أسكلا من دير القديس أنبا أبوللو بباويط- ترجع إلي القرن السادس الميلادي.
- ليست فضفاضية - أي ليست مزخرشة- بعكس الفن الهلينستي, ورسمها بخطوط مستقيمة.



- 6- نسب الجسم:
- عدم تناسق بين طول الجذع والصدر, كذلك استدارة الأكتاف.
- عدم تمثيل الرقبة بشكل واضح وكأنها منغرسة بين الكتفين.
- تماثل الوجوه ذات الشكل المربع باستدارة من أسفل.
- تصوير الأشخاص في المنظر بقامة متساوية في الطول.



لوحة رقم (12)

لوحة من التمبرا لأربعة قديسين من دير الأنبا ارميا بسقارة، ترجع على القرن السادس- السابع الميلادي، نقلاً عن:

Gabra, G., Coptic Art, Pl. 40.



- 7- **التصوير داخل شريط محدد:**
- تحديد المنظر بخط من أسفل وآخر من أعلي على أن تقع أقدام الشخصيات المصورة عند حافة المنظر من أسفل وتصل هامتهم قرب حد المنظر من أعلي بعكس الفن الهلينستي مع تحديد حدود الشكل بخط أحمر أو أسود مع تصحيح الخطوط المعوجة بخط أحمر كما عند المصريين.



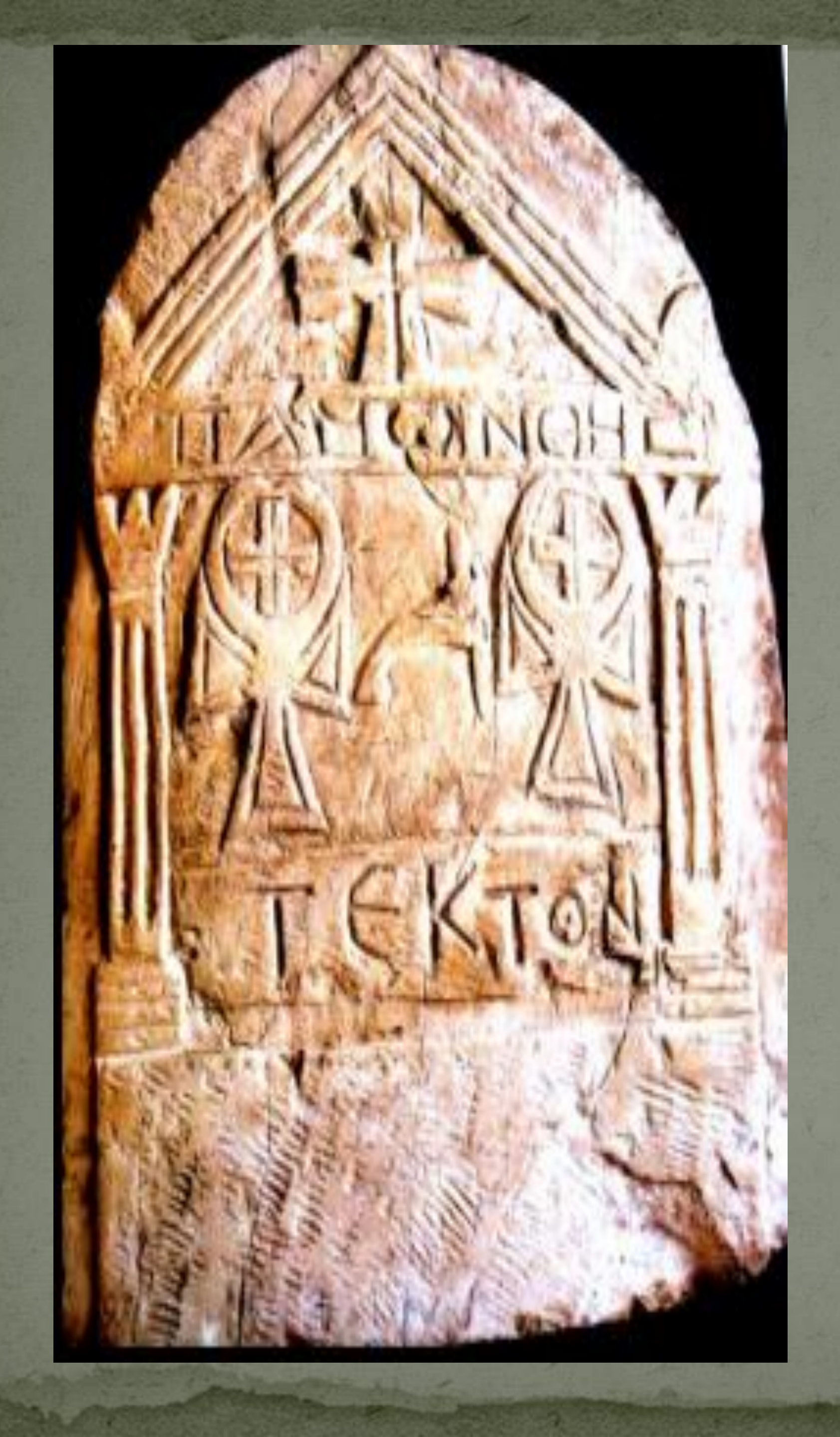
لوحة رقم (15)

لوحة من التمبرا من مقبرة ثيودوسيا من أنتينوي، ترجع إلى القرن السادس الميلادي تصور المتوفاة ثيودوسيا تقف في المنتصف بين العذراء على اليسار والقديس كولوثوس إلى اليمين، نقلاً عن

Benzeth, D., L'Art Copte, Pl. 107.

الرمزية فى الفن القبطى:

- اراد الفنان القبطي في القرون المسيحية الأولي أن يفصح عن فكر عقائدي من خلال بعض الصور الفنية. ومنها على سبيل المثال لا الحصر:



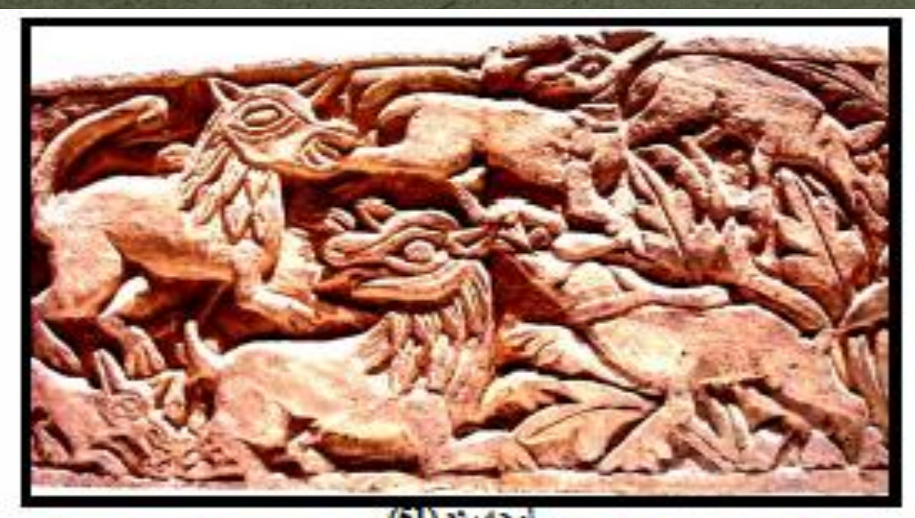
- (ا)- المثلث وعلامة العنخ:
- شاهد جنائزي من القرن الخامس الميلادي, منحوت عليه علامتي العنخ بداخل عروتيهما صليب , كما يظهر الصليب أيضاً في منتصف الواجهة.
- يرمز للثالوث القدوس.



- (2) النسر:
- شاهد جنائزى مستطيل الشكل تظهر عليه علامة العنخ وفوقها النسر- يرجع إلي القرن السابع الميلادي.

- رمز العطاء ويرمز إلى الكنيسة فهي معطاءة مادياً وروحياً.

- (3) **الأسد:**
- رمز القيامة إذ كان يُعتقد أن أشبال الأسد تولد بغير روح وتظل ثلاثة أيام حتي يأتي أبوها الأسد وينفخ في أنفها من أنفاسه ومن روحه لتقوم وتحيا.
- هو رمز للسيد المسيد كما جاء في سفر الرؤيا "هوذا قد غلب الأسد الذي من سبط يهوذا أصل داود ليفتح السفر ويفَك الختوم السبعة.



لوحه رقم (51)

جزء من إفريز نقشت عليه غزلان وأسود، يرجع إلى القرن السادس- السابع الميلادي، نقلاً عن:
Rutschowscaya, Marié, L'Art Copte, Pl. 174.



لوحة رقم (52)

إفريز حجري يوضح مطاردة الأسود للغزالة من الفيوم، يرجع إلى القرن السادس- السابع الميلادي، نقلاً عن:
Gabra, G., Coptic Art, Pl. 124.



- (4) السمكة:
- نحت حجري يرجع إلي القرن الخامس الميلادي.
- يُصور الدرفيل يحمل الصليب.
- والسمكة هي أخسيس الحروف الأولي لجملة "يسوع المسيح ابن الله المخلص".

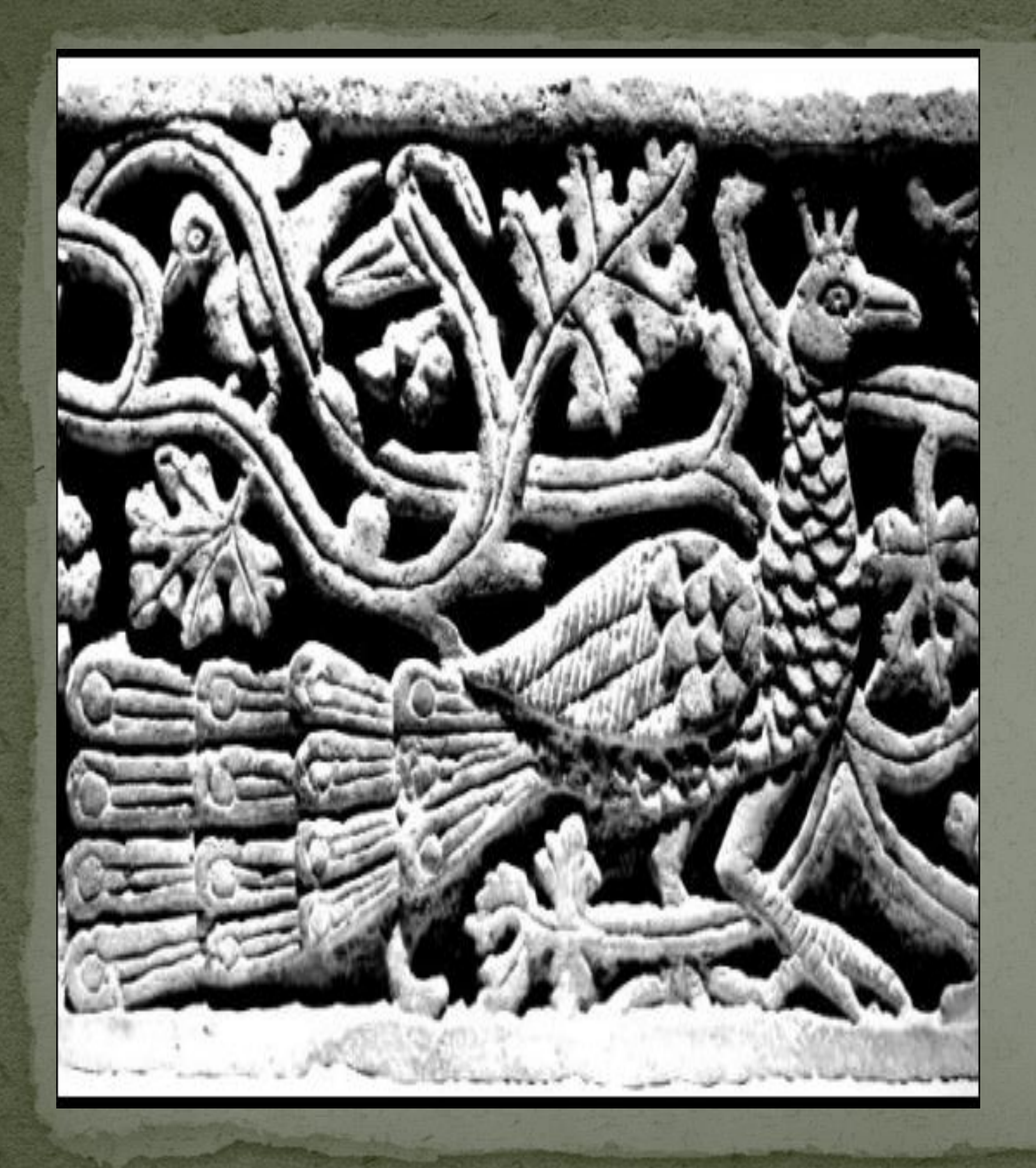


- (5) الصدفة:
- شاهد جنائزي يرجع إلي القرن الخامس الميلادي.
- يُصور امرأة متضرعة في الصلاة, ويعلوها الصدفة رمزاً للحياة والقيامة.



- (6) **<u>سعف النخيل:</u>**
- إفريز خشبي من كنيسة المعلقة يوضح مشهد دخول المسيح إلي مدينة أورشليم وترحيب الجموع به- يرجع إلي القرن الخامس الميلادي.

- رمز الفرح (سفر اللاويين 23: 40).
- وأيضاً دخول السيد المسيح اوراشليم (يو 12: 13).



- (7) الطاؤوس:
- قطعة نحتية محفوظة في المتحف القبطي.

- تُمثل الطاؤوس بين أغصان الكرمة, وهو رمز الخلود



- (8) الأرنب:
- قطعة من النسيج بداخلها مربع يُصور الأرنب وهو يأكل من عنقود العنب- ترجع إلي القرن السابع الميلادي.

- الأرنب رمز للأمم تلتف حول السبت الذي يجمل الكرم رمزاً للسيد المسيح مشبع ومخلص جميع الأمم.